(EISSN :2602-5434) -(ISSN:2437 -0231)

الصيغ الزمانية للفعل العربي في سورة النازعات" أنموذجًا"

- دراسة استقرائية دلالية -

أ.د.جودي مرداسي
أستاذ التعليم العالي

الطالب: عمّار مختاري
السنة الثالثة دكتوراه

جامعة الحاج لخضر باتنة 01
الجزائر

تاريخ الإرسال: 2018/12/15 تاريخ القَبول: 2019/03/16 تاريخ النّشر:2019/06/15

ملخّص:

يعتبر الفعل عنصرا أساسيا من بين العناصر التي تعمل على بناء الجملة في اللغة العربية، إذ يمثل طرفا اسناديا في الكلام، ولبيان أهميته في المعاني، ينبغي التدقيق في الصيغ والتفريق بينها على أساس المعنى، فلكل معنى صيغة تبينه وتحدده وتفصله عن غيره.

لقد جاء هذا البحث ليقف على صور التحولات التي تقع في صيغ الأفعال في السياق القرآني، وذلك بالتحول من الفعل الماضي إلى المضارع أو العكس، وكذلك التحول من الماضي إلى الأمر ومن الأمر إلى الماضي.

وهذه التحولات للأفعال في السياق القرآني الواحد لها أبعاد بلاغية، ومقاصد بيانية يعمد إليها النظم القرآني، وتكشف عن وجه من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

ولايقف الباحث عندحدود التعليل النحوي فقط بل يتجاوزه إلى التحليل البياني، محاولا من خلال ذلك ربط التركيبب المعنى والوقوف على دلالات أزمنة الأفعال من خلال السياق القرآ ني، وعدم الاقتصار على الدلالة الصرفية للأفعال خارج السياق.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة ب : الصيغ الزمنية للفعل العربي في سورة النازعات- أنموذجًا-

الكلمات المفتاحية: الفعل؛ الزمن؛ الجهة؛ دلالة الأفعال في السورة.

Résumé:

Le verbe essentielle à partir entre les articles que vous travail sur la syntaxe dans la langue arabe, car elle représente une partie Asnadia de parler, et son importance dans le sens, doit vérifier les formules et de se différencier entre eux sur la base du sens, chaque sens une formule identifiée et déterminée et séparés des autres.

Cette recherche est venu de se tenir sur les transitions d'images qui se trouvent dans les actes formulés dans le cadre du Coran, et qui passent du passé au présent, ou vice versa, ainsi qu'un changement du passé et de lui au passé.

Ces transformations dans le cadre des actions de celle Coranique a les dimensions de la rhétorique, et l'application des systèmes de baptisant graphiques Coraniques, et révèlent une facette des miracles tableau dans le Saint Coran.

Le chercheur ne se limite pas aux frontières de la grammaire de raisonnement seulement, mais va au-delà de l'analyse graphique, en essayant par le sens de montage du crochet et se tenir sur le temps sémantique agit par le contexte coranique, et non seulement l'importance des actes morphologiques hors contexte.

Ainsi, cette étude est marquée par: Les formules temporelles du verbe arabe dans la sourate Al-Naza'at comme modèle.

Mots-clés :verbe, Le temps, direction, Indication de verbesdans la sourate

مقدّمة :

يعتبر الفعل في اللغة العربية من أهم موادها ومكوناتها، حيث يمثل مادة كبيرة من مفرداتها، لهذه كانت دراسة الفعل كجنس من أجناس اللغة لها خصوصياتها من حيث كون الفعل ذا جوانب متعددة تشترك في تحديد دلالته،

تلك الجوانب تتوزع بين خصائص الفعل الصرفية من حيث البنية وخصائصه التركيبية باعتباره له دور فاعل في عملية الإسناد في التراكيب العربية، ثم تكتنف الفعل خاصية أخرى يمثلها اختصاصه باجتماع عنصرين هامين فيه هما:الحدث واقترانهبالزمن من خلال بنيته الصرفية ثم من خلال تركيبيه مع غيره من مكونات اللغة في تراكيب لتأدية وظيفة اللغة الابلاغية التخاطبية.

ولما كان القرآن الكريم عربي اللسان، قد نزل وفق سنن العرب في كلامها، كان للفعل فيه شأن عظيم إذ جاءت دلالته فيه تحمل تشريعات وأحكامًا تنتظم بها حياة أهل الكتاب الخالد.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية :

1- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم أشرف وأجل كتاب على وجه الأرض.

2- أنه يتعلق بموضوع هام جدًا له علاقة بالفعل فيبين استقراء أوزان الأفعال الواردة في سورة النازعات ودلالاتها.

3- عنيت الدراسات اللغوية العربية عناية كبيرة بالفعل وأولته جانبًا كبيرًا من بحوثها، نظرًا لأهميته الكبيرة التي يكتسبها داخل النظام اللغوي، باعتباره محور التركيب، وأحد أهم أطراف الإسناد.

أهداف الدراسة :

تسعي دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف التي هي بمثابة العمود الفقري لهذه الدراسة وذلك من أجل بيان ما يلي :

- ماهية الفعل والزمن.
- أهمية الزمن ومعنى مجيئه في الفعل.
- علاقة الفعل بالزمن.
- احصاء أوزان الأفعال الواردة في سورة النازعات ودلالاتها.

إشكالية الدراسة:

استنادا إلى هذا الطرح يكون البحث منطلقا من الإشكالية التالية :

- مامفهوم الفعل والزمن ؟
- ما أهمية الزمن بالنسبة للفعل ؟
- كيف بدت دلالة الصيغ المختلفة للفعل العربي في سورة النازعات ؟
- كيف تمظهر الزمن الفعلي في سورة النازعات ؟

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث أن تفرض اتباع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي القائم على البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني، وهذا لكون النص القرآني حقلا ثريًا بالمعاني والتي لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال دراسة الصيغ الزمنية للفعل العربي، فجاء الجانب التطبيقي ليقدم تحليلا لنماذج من سورة النازعات .

وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها.

الجـانـب النـــظـــري

التعريف بسورة النازعات :

سورة النازعات مكية عدد آياتها 46 .

سبب التسمية :

سميت سورة النازعات بذلك، لأن الله تعالى أقسم في مطلعها بملائكة الموت تنزع الأرواح من الأجساد أعرافا وتشديدًا في النزع، ويدور محور السورة حول القيامة وأحوالها، والساعة وأهوالها، وعن منال المتقين، ومنال المجرمين.

أولا :

1-تعريف الفعل:

أ-الفعل في اللغة:ورد في لسان العربلابنمنظور مادة فعل:"الفعل: كناية عن كل فعل متعدّ أو غير متعدّ، فَعَلَ، يَفعَلُ، وفَعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفَعَلَهُ وبه، والاسم الفعلُ، والجمع الفعَالُ مثل:قِدْح وقِدْحٌ وقِدَاحُ وبئْرٌ وبِئار، وقيل:فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ مصدر ولا نظير له إلا سَحَرَهُ يسْحَرُهُ سِحرًا، وقد جاء خَدَعَ يَخْدَعُ خَدْعًا وخِدْعًا، وصَرَعَ وصَرْعًا، وصِرْعًا، والفعل بالفتح مصدر فَعَلَ يَفْعَلُ".[1]

ب-الفعل في الاصطلاح :

يري جمهور النحاة أن الفعل كلمة تدل على حدث مقترن بزمن.[2]

نحو:فَهِمَ وسَافَرَ ورَجَعَ، فإن كل كلمة من هذه الكلمات تدل بذاتها دون حاجة إلى كلمة أخرى على معنيين :

أولهما :المعنى الفعلي الذيتوحي به الكلمة كالفهم، والسفر، والرجوع، وهذا ما يسمى بالحدث،

وثانيهما:الزمن الذي حصل فيه ذلكالحدث وهذا يعني أن الفعل يدل على التجدد والحدوث عكس الاسم غير مقيد بزمن، يفيد الثبوت وعدم التجدد.

هذا بمفهومه العام أما من حيث مفهومه الخاص فقد اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم للفعل، إلا أن أول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه(ت 180ه)، حين بين في كتابه أقسام الكلم في العربية، فقال :" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولما يقع، وماهو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فَذهَبَ وَسِمَعَ ومَكُثَ وحُمِدَ، وأما ما لم يقع فإنه قولك آمرًا :اذْهَبْ واقْتُلْ واْضِربْ، ومخبرا: يَقْتُلُ ويذهبُ ويضربَ ويُقتل ويُضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت".[3]

ومن خلال قراءتنا لتعريف سيبويه نجده دقيقا وملمًا بكل جوانب الفعل، حيث أنه حدد اشتقاقه من المصدر وذلك بقوله :" أمثلة أخذت من

لفظ أحداث الأسماء". كما بين حكمه الإعرابي الذي هو البناء، ثم عدد أقسامه من حيث الزمن، فعبر عن الزمن الماضي ب"لما مضى" وعن الزمن الحاضر ب"ما هو كائن ولم ينقطع" وعن زمن المستقبل ب" لما يكون ولم يقع " وحدد لكل زمن صيغه المعبرة عنه.

أما ابن الحاجب في الكافية فيعرف الفعل بأنه :"ما دل على معنىفي نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ".[4]

وينقل أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل تعريف بن مالك للفعل: "والفعل كلمة تسند أبدا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه ".[5]

وابن القطاع ينقل كلام شيخه بن القوطية في كتابه الأفعال مبينا مركزية الفعل في اللغة العربية: " أعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، لذلك سمتها العلماء الأبنية، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة وهي حركات متقضيات، والأسماء غير الجامدة والنعوت كلها، منها مشتقات، وهي أقدم منها بالزمان، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين، والبصريون يقولون بقدم الأسماء، وأن الأفعال مشتقة منها، ولكل وجه".[6]في احتجاجه لأسبقية الفعل أو الاسم، وقد ذكر هذه المسألة أبو البركات كمال الدين بن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف، وذكر حجج كل فريق من البصريين والكوفيين في مسألة بعنوان "القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أو المصدر".[7]وهي مسألة متداولة شائعة بين الدارسين من أهل اختصاص في مسائل الخلاف بين المدرستين، حيث "يذهب كل فريق من الفريقين مذهبه في الاحتجاج الذي يتصف بالتصنع والتكلف ويبتعد كل البعد عن المنهج اللغوي الصحيح الذي لا يحتاج إلي هذه التعليلات والاحتجاجات".[8]

وجاء أيضا في تعريف مصطفى الغلاييني الفعل بأنه هو:" ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كَجاءَ ويَجئُ وجيء".[9]

والفعل دعامة الجملة العربية " وهو كناية على عمل متعد أو غير متعد".[10] وهو ما" دل على حدث وزمان".[11] أي أنه يدل على حدث مقترن بالزمن" وقلنا وزمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على الحدث فقط.[12] فعند قولك مثلا "الضرب" فإن هذه اللفظة تدل على الحدث الذي هو فعل "الضرب" لكنها لا تتعارض مطلقا إلى زمن حدث فيه هذا الضرب أما عند قولك "يضُرب" أو "ضرب" فإن في اللفظ الأول زمنا هو الحال أو الاستقبال، وفي الثاني زمنا هو الماضي بالإضافة إلى الحدث كما يقول عبد القاهر الجرجاني هو أن "الفعل لم يأتي ليميز ذاتي الحدث والزمان من غيرهما وإنما جاء ليدلك على حالة بينهما، ويركبهما مقترنين، فليس هو لأجل الشيء نفسه على الإطلاق ولا علامة منصوبة لتميز الذات من غيرها وإنما هو للدلالة على اقتران حدث بزمن أو إثبات معنى للشيء في زمن خاص".[13]

ويعرف عبد الهادئ الفضيلي "الفعل في ضوء المنهج الحديث بقوله :"إن الفعل باعتباره وحدة لفظية"، أي مجموعة أصوات ذات نظام معين، يأخذ وظائف معينة في الاستعمال اللغوي الاجتماعي، فيأخذ وظيفة دلالية، وأخرى صرفية، وثالثة نحوية".[14]

فالفضيلي يرى أن للفعل ثلاث وظائف هي كالآتي:[15]

أ-**الوظيفة الدلالية**: وهي التي تبرز لنا عند استعمال الفعل، وتوقفنا على معناه المعجمي الذي تنطوي عليه مادته الحرفية المؤلفة له.

ب- **الوظيفة الصرفية**: وهي التي تقوم بأدائها بنية الفعل اللفظية أو هيئة تركيب عناصره المادية، نحو فَعَلَ ويَفعَلُ فإنها تتمثل في دلالته على وقوع الحدث أو إيقاعه مقترنا بزمن من الأزمنة الثلاثة، وذلك عند الاستعمال.

ج- **الوظيفية النحوية**: وتتمثل في الإسناد، حيث يسند الفعل إلى الاسم في الجملة الفعلية، وعلى هذا ينبغي أن نفرق في التعريفات بين التعريف للفعل باعتباره كلمة معجمية وبين التعريف له باعتباره بينة صرفية أو وحدة نحوية.

ويري فريد الدين إيدن أن للفعل ثلاثة معان هي كالآتي :[16]

أ-**المعنى الطبيعي**: وهو مفاد الفعل المجرد، وذلك نحو :غَفَرَ، وينطلق، وذهبنا.

ب-**المعنى العارضي**: وهو ما يفيده الفعل عند الزيادة عن حروفه الأصلية، وذلك مثل : استغفر، يقاتل، وتعجبنا.

ج-**المعنى الضمني**: وهو الذي يظهر من خلال علاقة الفعل بالزمان، وهذا يعني أن للفعل قيودًا تحدد علاقته بمفهوم الزمان.

فالفعل له أهمية كبيرة في اللغة العربية، لأنه يكثر استعماله في الحديث، وهو أحد العناصر الثلاثة التي تُستهَل بها غالب كتب النحو وتتشعب منها بقية أبواب القواعد.

2- علامات الفعل:

علامات الفعل في العربية بينها علماؤها من خلال ما قدموه من دراسات مستفيضة قديما بعد استقرائهم الكلام العربي وتعريفهم بالأجناس المكونة له، فأعطوا كل جنس علامات يعرف بها وتميزه عن الجنسين الآخرين، فجعلُوا للفعل علامات مطردة يعرف بها جنسه، وكذلك فعلُوا مع الاسم والحرف.

فعلامات الفعل التي تميزه عن الاسم والحرف، كما عدها النحاة في كثير من المواضيع، حيث ذكر ابن مالك علامات الفعل في ألفيته في قوله :

بِتَا فَعَلتَ وَأَتَتْوَيَا افْعَلِي وُنونِ أَقبِلنّ فِعلُ يَنْجلِي.[17] .

وينقل فاضل مصطفى الساقي في كتابه أقسام الكلام العربي شرح ابن مالك لألفيته حيث يقول إن الفعل ينجلي بأربع علامات شكلية وهي : إحداهما التاء الفاعل، متكلمًا ك"قمتُ" أو مخاطبًا نحو "تباركت" .

والثانية تاء التأنيث الساكنة ك "قامتْ" و "فقدتْ".

الثالثة:ياء المخاطبة ك ""قومي"

الرابعة: نون التوكيد شديدة أو خفيفة .[18]

وجاء أبو حيان الأندلسي أيضا يحمل القول في شرح التسهيل لابن مالك عن علامات الفعل في أن يعتبر الفعل: بتاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد الشائع، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية وباتصاله بضمير الرفع البارز.[19] وهي مجموع الأدوات والحروف، ومختلف التغيرات التي تطرأ أو تلحق أصل البنية فتحدث فيها تغييرًا يصاحبه تغير في الدلالة، من حيث الزمن والعدد والجنس، وذلك بما تسمح به قوانين العربية.

ويقول الزمخشري في المفصل، مبينا خصائص الفعل بعد تعريفه... ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة.[20] ومن علاماته أيضًا أن يقبل دخول قد أو السين أو سوف، أو تاء التأنيث الساكنة أو ضمير الفاعل، أو نون التوكيد مثل: قد قام، قد يقوم، سنذهب، سوف نذهب، قامت، قمت، ليكتبن، أكتبن.[21]

3-تعريف الزمن:

أ-لغة: جاء في لسان العرب في مادة(ز-م-ن) الزمن بأنه:الزمن والزمان: اسم لقليل من الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن، والزمنة، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن، الأخير عن الدحياني وقال شمر: الدهر والزمان واحد، وقال أبو الهيثم أخطأ شمر الزمان، زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال: ويكون الزمان شهرين إلي ستة أشهر.

والزمنة: البرهة، ولقيته ذات الزمين، أي في ساعة لها أعداد، والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه، قال أبو المنصور:الدهر عند العرب يقع على الوقت.[22]

ب-اصطلاحا:

أما مفهوم الزمن في الاصطلاح فهو مرتبط بمعناه اللغوي، ويعني عند علماء المسلمين ساعات الليل والنهار ويشمل الطويل من المدة والقصير منها.[23]

وإذا نظرنا في القرآن الكريم فإننا نجده لم يستخدم مصطلح الزمن وإنما وردت فيه ألفاظ داله عليه منها:

الوقت: وهو نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يُقال إلا مقدرا، نحو قولهم وقت كذا جعلت له وقتا.[24] كما في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾[25].

الحين:وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى يتخصص بالمضاف إليه.[26] نحو قوله عز وجل:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾[27].

الدهر:في الأصلاسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلي انقضائه، وهو خلاف الزمان لأن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة.[28] وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾[29]

وروي عن عبد الله بن عمر بن العاص ﷺ عن النبي ﷺأنه قال﴿: **لا صوم فوق صوم داود عليه السلام شطر الدهر، صم يوما وأفطر يوما**﴾.[30]

وروي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال﴿: **سألت النبي**ﷺ**أي العمل أحب إلي الله؟ قال الصلاة في وقتها**﴾[31].

4-أهمية الزمن ومعنى مجيئه في الفعل:

ندرك أهمية عنصر الزمن في الفعل، فهو قرين دلالة البنية على الحدث، إذ لا ينفك عنها فهما ، أي بنية الفعل والزمن وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحداهما عن الآخر، إذ يشكل الزمن أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلي جانب الحدث الذي يجري وينشط، فلا يكاد الفعل يأتي في الجمل إلا والزمن جزؤه ومعناه، وقد أدرك صاحب الكليات أهمية الزمن ومعنى مجيئه في الفعل عندما قال:"إيراد المسند فعلا يدل على التقيد بأحد الأزمنة وعلى ثبوته للمسند ثبوتا دائما بل في بعض الأوقات وأهمية الزمن الكبرى في الفعل دعت بعض اللغويين يجعلونه أهم ما يفرق بين الفعل وعناصر الكلام الأخرى، ومعنى مجيء الزمن في الفعل أن الحدث الذي يتضمنه يسري في أحد الأوقات ولا نستطيع غالبا أن نتصور حدثا في الفعل بلا زمن".[32].

5- علاقة الفعل بالزمن:

الزمن ذو أهمية بالغة من حيث علاقة الفعل به، وهذه العلاقة جديرة بالاهتمام، فما من فعل إلا ولحدوثه زمن، الذي هو من خصائص الفعل ومقوماته، إذ يشكل أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلى جانب الحدث الذي يجري وينبسط فيه ، فلا يكاد الفعل يأتي في جملة إلا والزمن جزؤه ومعناه .[33]

ذلك أن الفعل مراتب زمنية مختلفة أشمل من تلك التي حصرها علماء العربية في صيغ ثلاث (ماضي ومضارع وأمر)، تعبر عن أزمنة ثلاث (ماض وحال ومستقبل)، وربما يرجع هذا إلى أن غرضهم لم يكن الوقوف على مفهوم الزمن مباشرة وإنما كان محاولة إيجاد تعريف للفعل يميزه عن عناصر الكلم الأخرى.

إلا أنهم وجدوا الواقع اللغوي يستعمل تلك الصيغ للدلالة على زمن غير زمن الذي بنيت من أجله في بعض المواضيع "ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الزمن الصرفي(الصيغ الصرفية مفردة) والزمن النحوي وهو وظيفة الفعل في

السياق، الذي له دور كبير في تحديد زمن الفعل ويحمل من القرائن اللفظية والحالية ما يعين على فهم الزمن في مجال أوسع .[34]

وبالتالي تختلف الدلالة أو المعنى، ويختلف هذا التعدد في المراتب الزمنية من لغة إلى أخرى حسب طبيعتها.

6-أقسام الفعل :

قسم علماء اللغة الفعل باعتماد مقاييس عدة في التقسيم منها المقاييس الصرفية ومنها النحوية ومنها الدلالية.

وأول تقسيم للفعل كان تقسيم سيبويه فبعد أن عرفهبأنه أمثلة أخذت من أحداث الأسماء قال:" وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع ".[35]، وأبو حيان يقرر في شرح التسهيل أن تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر ثم بالنظر إلي الصيغ الأخرى لا إلى الزمان.[36]

وينقسم الفعل بالنظر إلى:

زمانه:ثلاثة أقسام ماض ومضارع، وأمر.

عدد حروفه الأصلية: إلى قسمين ثلاثي ورباعي .

زيادة أحرف عن أصله وعدمها:إلى قسمين مجرد ومزيد.

تمامه ونقصه: إلى قسمين تام وناقص .

التعدي واللزوم:إلى ثلاثة أقسام لازم ومتعد ولازم ومتعد في آن واحد .

صحة حروفه وعلتها: إلى قسمين صحيح ومعتل.

الإعراب والبناء:إلى قسمين معرب ومبني.[37]

وقسم كل من نحاة البصرة والكوفة الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام وهي :ماض وحاضر(حال). ومستقبل، فكان لابد أن ينقسم الفعل من الناحية الصرفية باعتبار دلالته على الأزمنة الثلاثة إلى ثلاث صيغ.فَعَلَ،يفعلُ، افعلْ.

حيث يري ابن جني الذي يقول في باب الأفعال:" وهي على ثلاث أضرب تنقسم بأقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل.[38] هذا مذهب نحاة البصرة، وتبعهم في ذلك نحاة الكوفة فيقول أبو العباس (ت295ه) "ظننت تقع لما مضى ولما أتت فيه ولما لم يقع".[39]

7-**الجهة:**

يستعمل عدد من اللغويين المعاصرين مصطلح الجهة على أنه ترجمة لمصطلح L'aspect الفرنسي ونظيره الإنجليزي the aspect وهما يردان في معرض الحديث عن التحديد الدقيق لحالة الحدث من حيث المدة وكيفية الحصول، والحق أن ثمة باحثين يقترحون ترجمات أخرى للفظ aspect، كما هو حال الباحث المغربي بوجمعة هباز الذي يستخدم لفظ الرئيان، وكما هو حال عبد الرحمن الريحاني الذي يرتضي لفظ المظهر.[40] ترجمة له، وكما هو حال محمد خليفة الأسود الذي يؤثر مصطلح الحديثة.[41].

في حين استعمل مصطفى النحاس لفظ الجهة للدلالة على الزمن، وجعل كلمة الهيئة هي الترجمة المناسبة لكلمة aspect.[42] ولجأ آخرون إلى كتابة لفظ aspect كما هو بالحروف العربية وبنطق انجليزي أي أسبكت. ومهما يكن من أمر، فإن المقصود بلفظ الجهة هو حسب تعبير تمام حسان" تخصيص لدلالة الفعل أو نحوه، إما من حيث الزمن، وإما من حيث الحدث".[43]

إن الجهة إذن هي التي تشرح موقفا معينا في الحدث وتعطي زمنه تحديدا أكثر، وتتولد هذه الجهات المقيدة لمعنى الزمن في اللغة العربية والمحددة لدلالة الفعل من حيث الزمن من مؤثرات شتى في شكل سوابق ولواحق لاصقة أو منفصلة، أو يبرزها السياق.

ويمكن حصر تلك المؤثرات في المباني للدلالة على الجهات الزمنية، وهي في عمومها قد ولم ولما ولن ولا وما والسين وسوف وكان ومازال وظل وكاد وطفق"

وفوق كل ذلك تلعب الظروف الزمانية دورها الهام جدا في هذا المجال بتخصيص الزمن النحوي بواسطة الدلالة على توقيت الحدث الواحد الذي يدل عليه الفعل ونحوه في الجملة، أو بواسطة الدلالة على الاقتران الزمني بين حدثين مدلول عليهما بعنصرين مختلفين في الجملة."على حد تعبير الدكتور تمام حسان[44].

أما المباني الدالة على جهات فهم معنى الحدث فهي عنده الهمزة والتضعيف، وتكرار المبنى، وتاء الفاعل، والسين والتاء، ونون الانفعال، وتاء الافتعال، وتاء التفعل، وتاء الافتعال عن جهات التعدية والتكرار والمشاركة والطلب والمطاوعة والاتخاذ والتكلف والتبادل، وثمة أيضا في فهم معنى الإسناد في التركيب، أي أنها ليست مسلطة على أي من الزمن أو الحدث لتقييده، بل توجه إلى الإسناد لتقييده.[45]والتعبير عنها يتم عن طريق ظروف المكان والمنصوبات كالحال والمفعول معه والمفعول به والمفعول فيه والمفعول لأجله وكذلك حروف الجر وأدوات أخرى غيرها فصل القول فيها الدكتور حسان تمام[46].

هكذا يتبين أن الجهات أنواع ثلاث:جهات في فهم معنى الزمن، وجهات في فهم معنى الحدث، وجهات في فهم معنى علاقة التركيب في الإسناد.

***الجـانـب التـطبـيقـي ***

ثانيا :احصاء أوزان الأفعال الواردة في سورة النازعات ودلالاتها.

1-الفعل الماضي :

صيغة فَعَلَ:

اشتملت سورة النازعات على ثمانية وعشرون(28)فعلا بصيغة (فَعَلَ) ومتفرعاتها(فَاعَل، فَعلَ، أَفعْلَ) وهو ما يمثل نسبة 63,63% من مجموع أفعال السورة البالغ عددها أربعة وأربعين (44) فعلا.

أن أول فعل ماض افتتحت به السورة هو فعل الكينونة الوارد في قوله تعالى:﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾ [47]. وهو فعل الكينونة الوحيد الوارد في هذه السورة بما يمثل نسبة 0.12% من مجموع أفعال السورة الواردة بصيغة فَعَلَ ومتفرعاتها والفعل (كُنَّا) في هذه السورةفإنه بدوره خرج عن دلالته الأصلية بكونه من الأفعال الناقصة، في نظر النحاة أي الدلالة على الماضي، حيث دخلت عليه أداة الشرط (إذا) فتحول كغيره من الأفعال التي تجئ على صيغته، إلى الدلالة على المستقبل.

وإلى هذا الجانب تنبه السيد الطاهر بن عاشور، حين عرض لهذه الآيات، فسجل معلقا: " (وإذا) ظرف للمستقبل، فلذلك إذا بعد الفعل الماضي صرف إلى الاستقبال، وإنما يؤتى بعد (إذا) بفعل الماضي لزيادة تحقيق ما يفيده (إذا) من تحقق الوقوع". [48] وقد عضد ذلك السياق الذي يومئ إليه الخطاب منذ مفتتح السورة، كما بين ذلك الفراء حين قال:" ويسأل السائل أين جواب القسم في النازعات؟،فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين المعنى، وكأنه لو ظهر كان: لتبعثن، ولتحاسبن، ويدل ذلك قولهم:﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾ [49].ألا ترى أنه كالجواب لقوله: لتبعثن إذا قالوا:" إذا كنا عظاما نخرة نبعث". [50] ولئن كان السياق هاهنا، فضلا عن الشرط ، هو الذي عزز صرف الفعل للدلالة على المستقبل، كما أسلفنا، فإن التصريح الجلي المقترن بالشرط أيضا هو الذي جعل الفعل الآخر (جاء) في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾ [51]، دالا على المستقبل، ونعني بالتصريح الجلي عبارة الطامة الكبرى التي تعني، حسب ما يرى المفسرون، ومنهم القرطبي: "النفخة الثانية التي يكون معها البعث، قال ابن عباس في رواية الضحاك عنه وهو قول حسن، وعن ابن عباس أيضا والضحاك أنها القيامة، سميت بذلك لأنها تطم على كل شيء فتعم ما سواها لعظم هولها، أي تغلبه، وفي أمثالهم:" جري الوادي فطم على القري "، وهذا التصريح الجلي ذاته هو الذي نظفر به في عبارة برزت الجحيم الواردة في قوله

تعالى:﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ [52]، وحيث إن بروز الجحيم، أي ظهورها، لا يكون إلا يوم القيامة ، فإن دلالة صيغة (فُعِّلَ) لا يمكن إلا أن تكون على المستقبل، واستعمال صيغة (فَعَلَ) للدلالة على الماضي في هذا الحقل الدلالي متساوق مع واحدة من الدلالات التي حددها النحاة، كاستعمال تلك الصيغة لدى الحديث عن أحداث يوم القيامة، وعده كأنه قد وقع لكونه متحقق الوقوع، كما أكد ذلك مهدي المخزومي حين سجل أن " بناء (فَعَلَ) ويراد به الماضي مطلقامجردا أو مزيدا، يرى الدارس أن بناء (فَعَلَ) يستعمل ويراد منه دلالات منها: الدلالة على أن الفعل كأنه قد وقع لأن وقوعه أمر محقق".[53]، وفضلا عن ذلك فإن الجملة برمتها معطوفة على سابقتها الشرطية، كما لا يخفي على ذي بصر، هذه هي الأفعال الثلاثة الواردة بصيغة(فَعَلَ) الدالة بوضعها هاهنا، والمتصرفة هاهنا، بفعل ضمائم وقرائن لفظية ومعنوية، إلى الدلالة على المستقبل، أما الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ) والتي حافظت على دلالتها الأصلية أي الماضي فهي الواردة في كلام الله تعالي عن أخبار سيدنا موسى عليه السلام وعن فرعون،وكذلك الأخبار التي تتحدث عن خلق الله للكون وبناء السماوات والأرض والجبال، وفي الختام حديث عن الذين طغوا وتنكبوا الصراط المستقيم وعن الذين في الجهة المقابلة اتقوا الله واجتنبوا المحرمات.

إن أعمال النظر في هذه الزمرة الأخيرة من الأفعال يجعلنا نقف على تطابق جلي بين الصيغة الصرفية وبين الدلالة النحوية، أي أن الماضي فيها بصيغته التي حددها النحاة دل بالفعل على زمن مضي وانقضى حسبما يؤكده السياق، ولئن عمدنا إلى تصنيف هذه الأفعال الدالة بصيغتها وسياقها على الماضي فإننا نظفر بأصناف ثلاثة، يضم أولها أفعال:أتاك، إذ ناداه، طغى، فأراه، فكذب، وعصى، أدبر، فحشر، فنادى، فقال، فأخذه، وهي واردة في

سياق سرد قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون، وما آل هذا الأخير، بعد تكذيبه وتماديه في ادعائه الربوبية وطغيانه.

ومن المسلم به أنها جميعا أحداث مضت وانقضت، ونزل القرآن الكريم يخبر الناس بها ليستخلصوا منها العبر، ومن المؤكد أن من وظائف صيغة (فَعَلَ) الأصلية، كما أورد ذلك إبراهيم السامرائي" سرد أحداث ماضية في أسلوب القصص، كما جاء كثير من هذا النوع في القصص القديمة".[54] ويضم الصنف الثاني أفعال:بناها، رفع، فسواها، أغطش، أخرج، دحاها، أرساها، وهي أفعال كلها تتحدث عن وقائع جرت في ماض سحيق عند بدء الخليقة، ومن ثم فهي تدل على الماضي البعيد المطلق.

أما الصنف الثالث فتنتظم فيه الأفعال الآتية: سعى، برزت، طغى، آثر، خاف، نهى، وقد جاءت جميعها في معرض الحديث عما يحدث يوم البعث من تذكر كل إنسان لمسعاه في الدنيا والمضي إلي وصف مسلك فريقين من الناس:فريق الذين طغوا مؤثرين الحياة العاجلة، فاستحقوا أن يكون الجحيم مصيرهم، وفريق الذين خافوا ربهم وكبحوا جماح نفوسهم فنهوها عن أن تطوح بها الأهواء وترديها النزوات، فاستحقوا هم بدورهم أن تكون الجنة مأوى ومستقرا لهم .

ومن الواضح أن استعمال بناء(فَعَلَ) هنا ورد في معرض الحديث عن وقائع وتصرفات سابقة بدرت من صنفين من الناس، في حياتهم الدنيا، واستعمال بناء(فَعَلَ) في هذا الحقل الدلالي أيضا كسابقة مقرر لدى النحاة، كما أشار إليه أيضا الدكتور مهدي المخزومي حين أضاف:" ويكثر بناء (فَعَلَ) بهذا المعنى في الوعد والوعيد والمعاهدات".[55]

وما ينبغي التوقف عنده هنا هو طبيعة هذه الأفعال من حيث دلالتها على الاستمرار والتجدد، فالطغيان وإيثار الحياة الدنيا ليست أفعالا حدثت في لحظة واحدة أو زمن معين، بل استمرت في الزمن ثم ظلت تتجدد على مدى

حياة فاعليها، والأمر ذاته ينطبق على أفعال الفريق الآخر: الخوف من الله ونهي النفس عن الهوى، إذ أنها بالفعل أفعال لم تحدث في زمن معين، ثم انقضت، بل كانت سلوكا متجددا مدى حياة أصحابها[56].

2-**الفعل المضارع صيغة (يفعل):**

وفعل الأمر صيغة (افعل):

اشتملت سورة النازعات على أربعة عشر (14) فعلا مضارعا أي صيغة (يفعل) ومتفرعاتها، من بين أربعة وأربعين (44) فعلا حوتها السورة، وهو ما يمثل نسبة 31,81% ولم تحو هذه السورة من أفعال الأمر سوى فعلين من مجموع أفعال السورة.

فاختلاف دلالة أفعالها المضارعة على أزمنة متباينة فهي تؤكد أن هذه الصيغة لا تدل بالضرورة إما على الحال وإما على المستقبل، بل يمكن أن تدل على الماضي، استنادا إلى السياق العام، وارتكازا على القرائن اللفظية والضمائم من سوابق ولواحق لاصقة أو منفصلة تسهم في تحديد الزمن بدقة وتبعا لذلك يمكن الوقوف على زمر عدة من الأفعال المضارعة في هذه السورة.

وأول زمرة نتوقف عندها هي زمرة الأفعال الدالة على المستقبل وهي أفعال: (ترجف) في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ ﴾[57] و(تتبعها) في قوله تعالى:﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ ﴾[58].و(تزكى) في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾[59]. و(فتخشى) في قوله تعالى: ﴿ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩ ﴾[60].و(يتذكر) في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ ﴾[61].و(يرى)في قوله تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦ ﴾[62].و (يرونها) في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦ ﴾[63].

وحيث أن الصيغة التطبيقية هي السمة التي رمت إضفاءها على هذا البحث منذ البداية، ومن ثم فالمبتغى من هذا البحث استقصاء استخدام هذه الصيغ الزمنية في واقع الاستعمال، فقد تبين لدى تأمل هذه الصيغة داخل التراكيب التي وردت فيها، أن القرائن اللفظية والمعنوية تدل قطعا على أن زمن هذه الأفعال هو المستقبل.

ومن هذه القرائن هو لفظ(يوم) الذي يشير إلى يوم القيامة، يوم الحساب، والعقاب، وقد تكرر هذا اللفظ أو عطف عليه غير ما مرة، وكذلك أن التي تسبق المضارع فتنصبه وتجعله يدل على المستقبل كما هو مقرر لدى النحاة.(64)

وأما بقية الأفعال في هذه الزمرة فان دلالتها على المستقبل متأتية من السياق العام للسورة، وهو هنا متمثل في الحديث عن يوم الحساب الذي هو بالنسبة للدنيا مستقبل لا محالة.

أما الزمرة الثانية من الأفعال المضارعة الواردة في هذه السورة فهي زمرة الفعلين اللذين تحولت دلالتهما لتتوجه إلى الدلالة على الماضي، وهذان الفعلان هما فعل (يسعى) الوارد في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ (65)

وفعل (لم يلبثوا) الواردة في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ (66)

والفعل الأول جاء في سياق عرض مشهد من قصة موسى عليه السلام مع فرعون، فقد أمر الله عز وجل رسوله موسى عليه السلام أن يذهب إلى فرعون الذي طغى وتجبر، ليدعوه إلي الإيمان بربه وخشيته، غير أنه كذب وأدبر يسعي، أي قام من مكانه فارا بنفسه.(67)

وتبقي المجموعة الأخيرة التي تتضمن فعل(يقولون) في قوله تعالى:﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ ﴾ [68]. وفعل (يخشي) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ﴾ [69]

.وفعل(يسألونك) في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ [70].

وفعل (من يخشاها) فيقوله تعالى:﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾ [71]

وكل هذه الأفعال تدل على الاستمرارية حسب ما تبين من السياق العام والقرائن اللفظية، لقد توقف الشيخ الطاهر بن عاشور مطولا عند لفظ (يقولون) ودلالته في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾ [72]فقال:" وحكي مقالهم بصيغة الجمع لإفادة أنهم مستمرون عليه، وأنه متجدد فيهم لا يرعوون عنه، وللإشعار بما في المضارع من استحضار حالتهم بتكرير هذا القول ليكون ذلك كناية عن التعجيب من قولهم هذا كقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ [73]. وقد علم السامع أنهم ما كرروا هذا القول وقد قالوه فيما مضى.[74] وتوقف أيضا عند مجيء لفظ (يسألونك) في صيغة المضارع في قوله عز وجل:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ [75]، فقال:" وحكي فعل السؤال بصيغة المضارع للدلالة على تجدد عند السؤال وتكرره ".[76]

ولعل مما لا يجوز أن يفوتنا التوقف عنده ظاهرة تعاقب جهات داخل الزمن الواحد، وقد تكررت في مواضع عدة من هده السورة، ففي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [77] نلاحظ تعاقب فعلي الهداية والخشية، بسبب توقف الثاني على الأول، بمعنى أن التزكية المتمثلة في الخشية لا يمكن أن تحدث إلا بعد الهداية، مع كون زمنهما معا هو المستقبل بالقياس إلى لحظة تلفظ موسى عليه السلام بقولته، أو حتى بالقياس

لزمن تحققه، لو قدر له أن يتحقق، وإلى هذا نبه ابن عاشور في تفسيره، حيث شرحها بقوله:" إن كان فيك إعداد نفسك للتزكية يكن إرشادي إياك فتخشى، فكان ترتيب الجمل في الذكر مراعى فيه ترتبها في الحصول فلذلك لم يحتج إلى عطفه بفاء التفريع".[78]

أما فعلا الأمر الواردان في هذه السورة فهما:فعلا (اذْهَبْ) و(فَقلْ) في قوله تعالى﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ ﴾ [79] وكلاهما وارد ضمن حكاية وصية الله لموسى عليه السلام حين إرساله إلى فرعون.

ولو تأملنا بعمق لوجدنا حدوثهما حين صدر الأمر بهما ما كان له أن يكون إلا في المستقبل، ولكنهما صدرا في الماضي، ثم تم تنفيذهما بعد هذا، فأصبح ذلك بدوره ماضيا بالنسبة لتاريخ نزول الآية، ونلاحظ أنه على الرغم من أنهما كان مستقبلا لحظة الأمر بهما، وأصبحا ماضيا بعد تنفيذهما، فقد تفاوت زمنهما بطبيعة الحال الوارد فيهما، فالذهاب سابق للقول لا محالة، ولو ببرهة يسيرة، وثانيهما متوقف على الأول، وهذا التتابع الزمني متحقق ضمن مايسميه النحاة المحدثون بالجهة، بغض النظر عن الزمن، هو المستقبل بالقياس للحظة صدور الأمر، أم هو الماضي بالقياس للحظة نزول الآية أو قراءتها، وربما كان من الأنسب أن نتبنى هنا مصطلح "مستقبل الماضي" الذي ابتدعه عبد المالك المطلبي، للتعبير عن الزمن هذين الفعلين.[80]

وما يمكن أن نخلص إليه أن الأفعال المضارعة الدالة على المستقبل تتفوق على ما سواها، حيث بلغت تسعة (09) أفعال تمثل نسبة 57,14 % على حين دلت على الحال المستمر ثلاثة (03) أفعال، أي نسبة 28,57%، بينما انصرفت دلالة اثنين (02) إلى الماضي، وهو ما يمثل نسبة 14,28% من مجموع الأفعال المضارعة التي حوتها السورة، أما فعلا الأمر اللذان دالا على "مستقبل الماضي" فقد بلغت نسبتها 04,54 %.

الخاتمة:

تناول بحثنا عنصرين أساسين:

أولهما: كان مهما نظريا، وتناول جانبين بالبحث، جانب الفعل من حيث المعنىوجانب الزمن في صلته بالفعل وأقسامه ودلالاته.

وثانيهما:يتمثل في الجانب التطبيقي تناولت فيه ما يلي:

1- صيغة فَعَلَ(الماضي).

2- صيغة يفعل(المضارع).

3- صيغة افعل (الأمر).

حيث عمدت في هذا الجزء تتبع دراسة هذه الصيغ من أجل استخراج الدلالات الزمنية من كتب التفاسير وعلى وجه الخصوص تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور.

وبعد هذا التطرق في أرجاء الصيغ الزمنية للفعل العربي في سورة النازعات، في ضوء ما تم التعرف عليه في المهاد النظري والتطبيقي، يمكن أن نستخلص ما يلي:

1- أن صيغ الفعل العربي قد تدل بنيتها على الزمن، ولكن تلك الدلالة الصرفية، متأثرة بمؤثرات أخرى خارجة عن بنيته، إما متأنية من السياق أو المقام، وإما بفعل ضمائم أو لواصق سابقة، أو لاحقة وذلك ما أصطلح على تسميته بالزمن النحوي.

2- والأمر الثاني الذي يتوجب علينا إبرازه هو أن الاعتماد على بناء صيغتي "فَعَلَ" و" يَفعلُ" في استخراج الدلالة الزمنية لكل منهما لا يستقيم، إذ أننا لدى تتبعنا هذين الصيغتين خلصنا إلى أنه تبعا لاستخدامهما يمكن أن نتحدث عن ستة أنواع من النماذج: الماضي في اللفظ والمعنى، والماضي في اللفظ دون المعنى، والماضي في المعنى دون اللفظ،والمعنى أي المستقبل، والمضارع (المستقبل) في اللفظ دون المعنى، ثم أخيرا المضارع في المعني دون اللفظ.

ولعلنا نخلص من كل ما تقدم أن ما وقفنا عليه يقدم لنا مؤشرات تعضد رأي القائلين بأن التقسيمين المعروفين للفعل العربي من حيث دالته الزمنية، هو تقسيم البصريين ماض، ومضارع، وأمر. وماض، وحال، ودائم، ينطويان بالفعل على خلط واضطراب واضحين، فالمضارع حسب تسمية البصريين، يبني على أساس الشكل أو المبنى، وتسمية الأمر قوامها المعنى، بينما تسمية الماضي قائمة على الدلالة الزمنية.

أما المستقبل والدائم على حد تعبير الكوفيين فهما يسندان إلى أساس الزمن، غير أن الخلاف على فعلية الدائم وعلى دلالته الزمنية أهي الحال أم الاستقبال أم المضي أم الاستمرار أم الثبات وعلى بنائه وعلى صيغته، فهو عند الكوفيين صيغة فاعل، وعند الفراء صيغة فاعل العاملة، وعند الزجاجي صيغة يُفعل متبوعة بالقرينة اللفظية، جعل مسعى الكوفيين يبد وغير محقق لغايته المتمثلة في اتخاذ الزمن أساسا يقوم عليه تقسيم الفعل .

الهوامش:

(1) ابن منظور:**لسان العرب**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج11،ص630.

(2) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرت:**المفصل في علم اللغة**، تحقيق: محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص292.

(3) سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180ه): **الكتاب**: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م. ج1، ص2.

(4) رضي الدين الاستربادي:**شرح الكافية**، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي-لبيا، ط2، 1996م، ص4-5.

(5) أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف:**التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ج1،ص46.

(6) ابن القوطية:**كتاب الأفعال**، مطبعة الخانجي، تحقيق: علي فودة، القاهرة-مصر، ط2، 1993، ص01.

(7) ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات:**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج 1،ص217.

(8) إبراهيم السامرائي:**الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص11.

(9) مصطفى الغلاييني:**جامع الدروس العربية**، المطبعة العصرية، لبنان-بيروت،ط28، 1993، ج1،ص91.

(10) ابن منظور:**لسان العرب**، مرجع سابق، ج2، ص1112.

(11) ابن يعيش:**شرح المفصل للزمخشري**، دار الطباعة المنيرية، القاهرة-مصر، د.ت، ج 7، ص02.

(12) الألوسي البغدادي:**روح المعاني**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.1978م، ج3، ص02.

(13) تامر سلوم:**نظرية اللغة والجمال في النقد العربي**، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1983، ص76.

(14) عبد الهادي الفضيلي:**دراسات في الفعل**، دار التعليم، بيروت-لبنان، ط1، 1982م، ص17.

(15) المرجع نفسه،ص17.

(16) فريد الدين إيدن:**المراتب الزمنية في اللغة العربية**، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، العدد15، 1998م، ص 658.

(17) محمد محي الدين عبد الحميد: **شرح ابن عقيل على الألفية**، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1980م، ج1،ج22.

(18) فاضل مصطفى الساقي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، مصر، 1977م، ص77.

(19) ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي: **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 1990، ج1،ص14.

(20) ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**، المرجع السابق، ج7،ص02.

(21) مصطفى الغلاييني:**جامع الدروس العربية**، المرجع السابق، ص 12.

(22) ابن منظور:**لسان العرب**، المرجع السابق، ج13، ص36-48.

(23) عودة عبد الله:**قيمة الزمن في القرآن الكريم**.www.google.com.

(24) الراغب الأصفهاني:**معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الكتاب العربي، القاهرة-مصر،1972م، ص166.

(25) سورة الحجر الآية 36-37-38.

(26) المرجع نفسه، ص138.

(27) سورة النحل الآية 80.

(28) المرجع نفسه، ص174.

(29) سورةالإنسان الآية 01.

(30) ابن حجر(أبو الفضل أحمد بن علي): **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب صوم دواد عليه السلام، رقم الحديث 1980، مكتبة مصر، ط1، ج2، ص320.

(31) ابن حجر، المرجع نفسه، **كتاب مواقيت الصلاة**، باب فضل الصلاة في وقتها، رقم الحديث 527، ص14.

(32) عبد الجبار توامة:**زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 1994م، ص01.

(33) المرجع نفسه، ص01.

(34) تمام حسان:**اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب العربية، القاهرة-مصر،ط5، 2006م،ص104-105.

(35) سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، ج1، ص14.

(36) أبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، المرجع السابق، ج1، ص-67.

(37) إميل بديع يعقوب:**موسوعة علوم اللغة العربية**، بيروت-لبنان،ط1، 2006م،ج7، ص114.

(38) ابن جني: **اللمع في العربية**، تحقيق: حسين محمد شرف، القاهرة-مصر، ط1، 1989م، ص91.92 .

(39) ثعلب أبو العباس بن يحي بن يزيد: مجالس تعلب نقلا عن عبد الله بوخلخال، **التعبير الزمني عند النحاة العرب**، د.ت، ص26.

(40) محمد عبد الرحمن الريحاني:**اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية**، دار قباء للطباعة والتوزيع، علده غريب، القاهرة، 1998م، ص244.

(41) محمد خليفة الأسود، **دلالة صيغة الفعل وبنيته**، مجلة اللسان العربي، العدد32، 1989،ص31.

(42) مصطفى النحاس، **من قضايا اللغة العربية**، جامعة الكويت، ط1، 1995م،ص43.

(43) تمام حسان:**اللغة العربية معناها ومبناها**، المرجع السابق، ص257.

(44) المرجع نفسه،ص257.

(45) المرجع نفسه، ص257.

(46) المرجع نفسه،ص243.

(47) سورة النازعات الآية 11.

(48) الطاهر بن عاشور:**التحريروالتنوير**، الدار التونسية للطباعة والنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م،ص30- 39-40.

(49) سورة النازعات الآية 11.

(50) أبو زكريا يحي بن زياد الفراء :**معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1964م، ص122-123.

(51) سورة النازعات الآية 34.

(52) سورة النازعات الآية 36.

(53) مهدي المخزومي:**في النحو العربي-نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت-لبنان،ط1، 1964م، ص122-123.

(54) إبراهيم السامرائي:**الفعل: زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1983م، ص28.

(55) مهدي المخزومي:**في النحو العربي-نقد وتوجيه**، مرجع سابق، ص122-123.

(56) المرجع نفسه، ص123.

(57) سورةالنازعات الآية6.

(58) سورةالنازعات الآية7.

(59) سورةالنازعات الآية 18.

(60) سورةالنازعات الآية 19.

(61) سورةالنازعاتالآية 35.

(62) سورةالنازعات الآية36.

(63) سورةالنازعات الآية 46.

(64) ابن هشام الأنصاري:**مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1995م، ج1، ص199.

(65) سورةالنازعات الآية 22.

(66) سورةالنازعات الآية46.

(67) ابن هشام الأنصاري:**مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**، مرجع سابق، ج1، ص199.

(68) سورةالنازعات الآية 10.

(69) سورةالنازعات الآية26.

(70) سورةالنازعات الآية42.

(71) سورةالنازعات الآية 45.

(72) سورةالنازعات الآية45.

(73) سورة هود الآية 74.

(74) الطاهر بن عاشور:**التحريروالتنوير**،مرجع سابق، ص30-69.

(75) سورةالنازعات الآية42.

(76) الطاهر بن عاشور:**التحريروالتنوير**، مرجع سابق،ص30-95.

(77) سورةالنازعات الآية 18-19.

(78) الطاهر بن عاشور:**التحريروالتنوير**، مرجع سابق،ص30-77.

(79) سورةالنازعات الآية 17-18.

(80) مالك يوسف المطلبي:**الزمن واللغة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،1986م،ص30.